جامعة القاهرة

كلية الاثار

قسم الاثار الاسلامية

"دراسة الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية"

(من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العثمانى)

(دراسة أثرية فنية)

رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات برنامج الماجستير فى الفنون الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة

أسماء عطية محمد عبده

إشـــراف

أ.د/ عبد العزيز صلاح سالم

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

كلية الآثار – جامعة القاهرة

العام الجامعى ٢٠١٨- ٢٠١٩

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العظيم

سورة البقرة.. الآية (٣٢)

شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي القدير **الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز صلاح سالم** أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار- جامعة القاهرة على ما بذله معي من جهد طوال فترة إعداد الرسالة، فقد أحسن توجيهي وإرشادي، ومنحني من وقته وعلمه الكثير بسعة صدر ورحابة عطاء، كما لا يُمكن أن أُنكر فضله عليّ -بعد الله عز وجل- لما قدمه لي من مراجع وأبحاث فضلاً عما رجعت إليه من مؤلفاته وأبحاثه القيمة التي ساعدتني كثيراً في إنجاز هذا البحث، ويكفي أن أقول أن موضوع هذا البحث هو من نبت أفكاره، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعله دائماً معيناً لا ينضب لكل طلاب العلم، ونفع بعلمه جميع الباحثين.

وأتوجه بخالص الشكر وعظيم الإمتنان **إلى أستاذي الدكتور/ محمود إبراهيم حسين** أستاذ الآثار والفنون الإسلامية، ورئيس قسم الآثار الإسلامية -سابقاً- بكلية الآثار- جامعة القاهرة والذي تعلمت منه الكثير خلال سنوات دراستي بالكلية، وذلك على تفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة بما يمثله من قيمة علمية كبيرة، وإضافة كبيرة للبحث والباحثة، وتوجيهاته البناءة لي، فجزاه الله عني وعن العلم وطلابه خير الجزاء، كما أتوجه بوافر الشكر وعظيم الإمتنان إلى **الأستاذ الدكتور/ أحمد الشوكي** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآداب- جامعة عين شمس على تفضله بقبول مناقشة الرسالة، وتحمله عناء القراءة، وتوجيهاته الهادفة والبناءة، فله مني جزيل الشكر والإحترام، وجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء.

ملخص الرسالة

تتناول الرسالة موضوعاً جديداً في مجال الفنون الإسلامية وهو "دراسة الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية" من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العثماني، دراسة أثرية فنية، وذلك بالوصف والتحليل ل ٤٥ لوحة (١٢ مُدّاً وصاعاً يرجع أقدمها للعصر المملوكي، وأحدثها لعصر الملك فؤاد الأول)، هذا بالإضافة إلى الدراسة المقارنة بين أشكال وكتابات وزخارف الأمداد والأصواع النبوية في مصر وفي المغرب الأقصى، وبيان مراحل التعديل التي مرت بها الأمداد والأصواع النبوية.

وقد قمت بتقسيم الرسالة إلى **مقدمة** اشتملت على الهدف من دراسة الموضوع وأسباب اختياره والصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة، و**تمهيد** تناول بالشرح المكاييل وبعض أنواعها في مصر القديمة، وأربعة فصول قمت بتقسيمها كالتالي:

الفصل الأول: بعنوان "**الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية**" وتناولت في هذا الفصل شرح مفهوم الكيل وأدواته والتعريف بالأمداد والأصواع النبوية، ثم موقف الإسلام من الكيل وأدواته، ونشأة الأمداد والأصواع النبوية وتطورها.

الفصل الثاني: بعنوان "**الدراسة الوصفية**" ويشتمل على وصف لإثني عشرة تحفة فنية موجودة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومتحف الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة، والمتحف الوطني للآثار بالرباط، ومتحف بلغازي بسلا.

الفصل الثالث" **بعنوان** "**الدراسة التحليلية**" وتناولت فيها أنواع الأمداد والأصواع النبوية مقسمة تبعاً لنوع المادة الخام المصنوعة منها، والزخارف والنقوش الكتابية الواردة عليها، بالإضافة إلى أماكن صناعة الأمداد والأصواع النبوية.

الفصل الرابع: بعنوان "**أهمية الأمداد والأصواع النبوية وتحقيق عيارها**" وتناولت فيه أهمية الأمداد والأصواع النبوية الدينية والإجتماعية والتاريخية، وتحقيق عيارها بالرطل المصري، ثم شرحت بعض أجزاء ومضاعفات المد والصاع وتحقيق عيارهم بالرطل المصري أيضاً.

وتنتهي الرسالة بالخاتمة وأهم نتائج الدراسة، ثم الملاحق، والأشكال واللوحات، وفي النهاية قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة:

الفتح الإسلامي

العصر العثماني

مصر الإسلامية

المكاييل

الأمداد النبوية

الأصواع النبوية

الآيات القرآنية

الزخارف

الكتابات

الرنوك

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمـة	أ–ح
التمهـيد	١–٥
نشأة المكاييل فى مصر قبل العصر الإسلامى	
الفصل الأول	٦–٣٦
الأمداد والأصواع النبوية فى مصر الإسلامية	
المبحث الأول: مفهوم الكيل والتعريف بالأمداد والأصواع النبوية	٧–١٨
أولاً: مفهوم الكيل وأدواته	٨
ثانياً: التعريف بالأمداد والأصواع النبوية	١٦
ثالثاً: موقف الإسلام من الكيل وأدواته	١٩
المبحث الثاني: نشأة وتطور الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية	٢٧–٣٦
أولاً: الأمداد النبوية	٣٢
ثانياً: الأصواع النبوية	٣٣

الفصل الثاني
الدراسة الوصفية ٣٧-٥٣

المبحث الأول: توصيف الأمداد النبوية

أولاً: الأمداد الخشبية ٣٩

ثانياً: الأمداد المعدنية

ثالثاً: الأمداد الخشبية المصفحة بالمعدن

المبحث الثاني: توصيف الأصواع النبوية

أولاً: الأصواع المعدنية ٤٩

ثانياً: الأصواع الخشبية

ثالثاً: الأصواع الخشبية المصفحة بالمعدن

الفصل الثالث
الدراسة التحليلية ٥٤-٩٩

المبحث الأول: أنواع الأمداد والأصواع النبوية ٥٥-٧٨

أولاً: الأمداد والأصواع النبوية الخشبية ٥٨

ثانياً: الأمداد والأصواع النبوية المعدنية ٦١

ثالثاً: الأمداد والأصواع النبوية الخشبية المصفحة بالمعدن ٧٥

المبحث الثاني: الزخارف والنقوش على الأمداد والأصواع النبوية ٧٩-٩٣

أولاً: النقوش الكتابية ٨٠

ثانياً: الزخارف النباتية ٨٥

ثالثاً: الزخارف الهندسية والرنوك ٨٨

المبحث الثالث : أماكن صناعة الأمداد والأصواع النبوية وأشهر الصُناع فى مصر الإسلامية ٧٤-٩٩

أولاً: أماكن صناعة الأمداد والأصواع النبوية ٩٥

ثانياً: صناع الأمداد والأصواع النبوية ٩٦

الفصل الرابع

أهميةالأمداد والأصواع النبوية وتحقيق عيارها ١٠٠-١٣١

المبحث الأول : الأهمية الدينية والإجتماعية والتاريخية للأمداد والأصواع النبوية ١٠١-١١١

أولاً: الأهمية الدينية ١٠٢

ثانياً: الأهمية الإجتماعية ١٠٩

ثالثاً: الأهمية الفنية والتاريخية ١١١

المبحث الثاني : تحقيق عيار الأمداد والأصواع النبوية ١١٢-١٢١

أولاً: تحقيق عيار الأصواع النبوية ١١٣

ثانياً: تحقيق عيار الأمداد النبوية ١١٨

ثالثاً: أجزاء ومضاعفات الأمداد والأصواع النبوية ١٢٢-١٣١

الخاتمة وأهم النتائج ١٣٢

الملاحق: ١٣٦-١٥٥

ملحق رقم (١): الأمداد والأصواع النبوية موضوع الدراسة ١٣٧

ملحق رقم (٢): أشكال الحروف على بعض الأمداد والأصواع موضوع الدراسة ١٤١

ملحق رقم (٣): معجم مصطلحات المكاييل ١٤٦

ملحق رقم (٤): وزن وسعة بعض المكاييل مقدرة بالرطل المصرى ١٥٣

ثبت الأشكال واللوحات ١٥٦

الأشكال واللوحات ١٦٤

قائمة المصادر والمراجع ٢١٠

المقدمة

المقدمــة

يهدف البحث إلى دراسة الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية في ضوء مجموعة جديدة تُنشر لأول مرة، خلال الفترة من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العثماني، كما تهتم الدراسة بوصف هذه التحف الفنية وصفاً علمياً، وتتبع أنواعها من حيث المادة الخام المصنوعة منها، وشكلها ومدى مطابقة هذا الشكل لما هو متعارف عليه في المصادر.

وتعتبر المكاييل الإسلامية بصفة عامة، والأمداد والأصواع بصفة خاصة من أهم المصادر لدراسة التراث الإسلامى وخاصة دراسة الفنون الإسلامية، فهى تمثل تحفاً وقطعاً عينية بمثابة وثائق رسمية لا يمكن الطعن فى قيمتها أو التشكيك فيها، ومرآة صادقة للعصر الذى صُنعت فيه، تعكس بعض أحواله السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفنية وغيرها.

وللمكاييل والأمداد والأصواع النبوية أهمية كبيرة من الناحية الدينية تتجلى فى إرتباط بعضها بالعديد من المسائل الفقهية والشرعية فى الدين الإسلامى مثل الزكاة والصدقات وكفارات اليمين وفدية الإحرام وبعض النفقات وغيرها، ومن ناحية أخرى فقد تم استخدامها فى الوضوء والإغتسال، حيث أقرها النبى ﷺ لهذه الأغراض.

ومن الناحية الإقتصادية فتعكس المكاييل الظروف الإقتصادية للدول الإسلامية التى أمرت بصناعتها، وذلك من خلال مادة صناعتها سواء من المعدن أو الخشب أو الحجر أو الفخار، أو الخشب المصفح بالمعدن.. مما يدل على الإزدهار الإقتصادى للدولة، أو يعكس بوضوح ضعف إقتصاد الدولة وتدهوره.

أما من الناحية الإجتماعية فقد تجلت أهمية المكاييل فى ضبط الأسواق، والحفاظ على حقوق البائع والمشترى والحد من عمليات الغش فى الكيل، وذلك مع وجود مراقبة جيدة ومكثفة على الأسواق وعلى عمليات البيع والشراء من قِبل المحتسبين وأعوانهم، فقد كان لكل نوع من أنواع المكاييل عياراً محدداً، ومكاناً مخصصاً لصناعتها هو "دار العيار" ضماناً لسلامة وصحة عيار المكاييل.

وقد حظيت المكاييل الإسلامية بصفة عامة بدراسات جادة ومهمة، إلا أن الأمداد والأصواع النبوية لم تحظ بقدرٍ كافٍ من الإهتمام، ولم تحظ بدراساتٍ مستقلة أو مفصلة، فكان يتم الحديث عنها فى ثنايا الحديث عن المكاييل عامة، ومن هنا وقع اختيار الباحثة على "دراسة الأمداد والأصواع النبوية فى مصر الإسلامية"، خاصةً وأن هناك خلاف واقع بين فقهاء العراق وفقهاء الحجاز فى تقدير قيمتها، كما أن استخدامها فى كثير من النواحى الدينية والشرعية فى مصر يستوجب تحقيق عيارها بالرطل المصرى.

ويعتبر موضوع "دراسة الأمداد والأصواع النبوية فى مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامى إلى نهاية العصر العثمانى" من الموضوعات المهمة فى مجال دراسة الفنون الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك لم تخصص له بحوث مستقلة من قبل، وربما يعود ذلك إلى قلة التحف الموجودة فى المتاحف العالمية والمحلية، بالإضافة إلى استمرار استخدامها فى البيوت الإسلامية مما أفقدها نقوشها الكتابية وعناصرها الزخرفية، ومن هنا تكمن أهمية هذا الموضوع فى دراسة ونشر مجموعة جديدة (١٢ تحفة فنية) من الأمداد والأصواع النبوية، منها (١٠ تحف) لم يسبق دراستها أو نشرها من قبل، وهذه المجموعة موزعة فى متحف الفن الإسلامى، ومتحف الجمعية الجغرافية بالقاهرة.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: المصادر :-

من أهم المصادر التي اعتمدت عليها كتاب "الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان" لابن الرفعة (أبو العباس نجم الدين الأنصارى)، تحقيق: محمد إسماعيل الخاروف، مكة المكرمة، ١٩٨٠م، ويتناول أنواع المكاييل المختلفة، ومنها الأمداد والأصواع النبوية التى جاء ذكرها فى ثنايا الحديث عن بقية أنواع المكاييل.

وأفادني كثيراً كتاب" الميزان فى الأقيسة والمكاييل والأوزان" لعلي باشا مبارك، تحقيق: أحمد فؤاد باشا، القاهرة، ٢٠١٠م، ويتناول هذا الكتاب الحديث عن الأوزان والمقاييس والمكاييل المختلفة، وتحقيق عيار الأمداد والأصواع النبوية، ومعرفة أصل المكاييل ووجودها في الحضارات القديمة، وبعض المكاييل المستخدمة فى مصر آنذاك.

ومن المصادر المهمة أيضاً " كتاب الأموال" لابن سلام (أبو عبيد القاسم)، تحقيق: د. محمد عمارة، القاهرة، ١٩٨٩م، وقد أفدت من هذا الكتاب فى معرفة المكاييل الشرعية التى أقرها الرسول ﷺ، واستخدام هذه المكاييل وخاصة الأمداد والأصواع النبوية فى الجوانب الفقهية والشرعية المختلفة.

ثانياً : المراجع العربية :-

اعتمدت على العديد من المراجع العربية، فكان من أهم المراجع التي استقيت منها معلوماتي:

كتاب "الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية" للدكتور "محمد ضياء الدين الريس"، ط٥، القاهرة، ١٩٨٥م، واستفدت منه فى معرفة الخلاف الواقع بين بعض الفقهاء فى تقدير قيمة المد والصاع النبوى الشرعى، بالإضافة إلى بعض المعلومات عن أنواع المكاييل الأخرى.

وكتاب "المكاييل فى صدر الإسلام" للدكتور "سامح عبدالرحمن فهمى"، ط١، مكة المكرمة، ١٩٩٢م، ويتناول هذا الكتاب أنواع المكاييل المختلفة، وطرق صناعتها وزخرفتها، واستفدت منه فى تقسيم الأمداد والأصواع النبوية إلى عدة أنواع تبعاً للمادة الخام، بالإضافة إلى معرفة بعض أنواع المكاييل التى لم تعد موجودة فى الوقت الحالى.

بالإضافة إلى كتاب "المكاييل والأوزان والنقود العربية" للدكتور "محمود الجليلى"، بيروت، ٢٠٠٥م، ويتميز هذا الكتاب بأنه يحتوى على تجارب علمية، وفحوصات عملية، ودراسات ميدانية قام بها المؤلف بنفسه لحسم الخلاف فى قيمة المد والصاع النبوى، مما أفادنى كثيراً فى هذه الدراسة.

ثالثاً : الرسائل العلمية والمقالات :-

من الرسائل الهامة التي استفدت منها رسالة ماجستير بعنوان "المكاييل والموازين فى مصر القديمة" للباحث "محمد صلاح محمد أحمد"، مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، واستفدت منها فى معرفة المكاييل المستخدمة فى مصر القديمة قبل الإسلام، وأنواعها واستخدامات كل نوع منها.

ورسالة ماجستير أخرى بعنوان "مكاييل بلاد الحجاز فى عهد الرسول ﷺ، وعهد خلفاؤه الراشدين" للباحث "طلال شريف البركاتى"، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٣م، وتناولت الرسالة المكاييل الشرعية والعرفية، ومنها بالطبع الأمداد والأصواع النبوية، واختلاف الفقهاء فى تقدير قيمة هذه المكاييل، واستخداماتها فى النواحى الدينية المختلفة.

ومن الأبحاث المهمة التي اطلعت عليها بحث بعنوان "الأمداء النبوية فى الدولة العلوية بالمغرب الأقصى" للدكتور "عبدالعزيز صلاح سالم"، وهو منشور بمجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، وأفدت منه فى المقارنة بين المد النبوى المؤرخ بعام ١٢٨٥هـ والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ومجموعة من الأمداد المغربية المحفوظة فى عدد من متاحف المغرب.

بالإضافة إلى مقال بعنوان "تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة" "لعبد الله بن سليمان المنيع" وهو منشور بمجلة البحوث الإسلامية، العدد ٥٩، وأفدت منه فى معرفة أوزان بعض المكاييل بالمقادير القديمة والمعاصرة.

رابعاً : المراجع الأجنبية :-

وقد اعتمدت على مجموعة من المراجع الأجنبية من أهمها:

Marcel Vicaire, Note sur quatre mesures d'aumone, Hesperis, 1944.

وأفدت منه فى تحقيق بعض الأسماء التى وردت على المد النبوى المؤرخ بعام ١٢٨٥هـ، المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

Mustapha El Habib, Notes sur deux mesures d'aumone, Hesperis, Tamouda, Vol.X, Fasc.3, 1969.

ويتناول وصفاً لمجموعة من الأمداد المغربية، أفدت منها فى المقارنة بين المد النبوى المؤرخ بعام ١٢٨٥هـ، والأمداد المغربية.

منهج البحث :-

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي فى دراسة الفنون الإسلامية حيث قمت بتقسيم الدراسة إلى قسمين: القسم الأول هو الدراسة الوصفية، والقسم الثانى وهو خاص بالدراسة التحليلية المقارنة، يعتمد بصورة رئيسية على دراسة الأمداد والأصواع النبوية فى مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامى إلى نهاية العصر العثمانى، تبعاً لنوع المادة الخام التي صُنعت منها الأمداد والأصواع النبوية سواء معدنية أو خشبية أو زجاجية أو من المعدن المبطن بالخشب، ومقارنة بعض القطع موضوع الدراسة بالأمداد المغربية ومعرفة أوجه الشبه والإختلاف بينهما.. وقمت بوصف الشكل العام لها، ثم دراسة الكتابات والنقوش والزخارف الواردة عليها.

أسباب اختيار الموضوع :-

١- ندرة الأبحاث العلمية التي تتناول الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية.
٢- لم يسبق دراسة الأمداد والأصواع النبوية في مصر بشكل علمي وافٍ من قبل.

أهداف الدراسة :-

١- نشر مجموعة جديدة من الأمداد والأصواع النبوية في مصر لم يسبق نشرها من قبل.
٢- تصنيف الأمداد والأصواع النبوية المحفوظة في المجموعات المتحفية.

٣- شرح مراحل التعديلات التي مرت بها الأمداد والأصواع النبوية.
٤- تحقيق عيار الأمداد والأصواع النبوية بالرطل المصرى، والوصول إلى سعة ووزن كل منها.
٥- التوصل إلى مكان صناعة الأمداد والأصواع النبوية في مصر الإسلامية.
٦- دراسة السمات الفنية والزخرفية على الأمداد والأصواع النبوية في مصر ومعرفة أهم الطرق الصناعية و الأساليب الزخرفية لها.

صعوبات الدراسة :-

١- ندرة المراجع والمصادر التى تناولت الأمداد والأصواع النبوية بشكل مفصل.
٢- اندثار معظم الأمداد والأصواع النبوية سواء المعدنية أو الخشبية، أو الزجاجية التى ترجع إلى فترات سابقة على العصر العثمانى، خاصة مع طول فترة الدراسة والتى تمتد من الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر العثمانى.
٣- قلة عدد القطع الموجودة فى المتاحف بالإضافة إلى عدم الإهتمام بتسجيلها فى السجلات، أو تسجيلها بشكل خاطئ على أنها إناء أو وعاء وليس مكيال.
٤- صعوبة مراسلة بعض المتاحف للحصول على صور للأمداد والأصواع النبوية التى لم يسبق نشرها من قبل.

إلا أنه يمكننا القول بأنه تم التغلب على بعض هذه الصعوبات حيث حصلت على مجموعة من صور الأمداد والأصواع النبوية التي ترجع إلى فترات مختلفة، بالإضافة إلى العثور على بعض المراجع والمصادر التي تحدثت عن المكاييل.

خطة البحث :-

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وثبت للأشكال، ثم اللوحات التى اعتمدت عليها الدراسة، مع رسم توضيحى لكتاباتها وزخارفها، وينتهى البحث بثبت للمصادر والمراجع العربية والأجنبية، في مجلد واحد، وذلك كما يلى:-

المقدمة:-

وتشتمل على عرض لأهمية دراسة الأمداد والأصواع النبوية، وأهم الدراسات السابقة التي أجريت عنها، ثم عرض للمنهج المتبع فى إعداد الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، والهدف من اختياره، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتها أثناء البحث.